صناديق الوقف الصحي
التطبيقات المعاصرة ومشكلات التنفيذ

ذ عزاب عزيز

باحث في الدكتوراه كلية الشريعة فاس

استاذ السلك الثاني

يعرف المسلمون منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضا من الأوقاف كانت ولازالت تشكل رافدا مهما للتنمية المستدامة في البلدان الإسلامية.

إن الحاجة اليوم للوقف الصحي باتت ملحة، في ظل ما تعانيه المجتمعات الإسلامية والعالمية اليوم من زحف كبير للأمراض والأوجاع التي لم تكن فيمن قبلنا، إضافة إلى عجز الدول عن مواجهتها مع تزايد تكاليف الخدمات الصحية في الوقت الحاضر وما تبع ذلك من وسائل علاج و تشخيص وأدوية واستحداث وسائل وتقنيات للاستشفاء حديثة ومرتفعة التكلفة بالمقارنة مع الأساليب التقليدية.

وتعتبر الصناديق الوقفية الصحية أحد أبرز آليات التمويل والاستثمار في مجال الرعاية الصحية حيث تشكل الإطار الأوسع لممارسة العمل الوقفي في المجال الصحي من خلال ترابط الجهات الشعبية مع الجهات الرسمية بغرض تحقيق التنمية في هذا مجال.

فإلى أي حد ساهمت صناديق الوقف الصحي في دعم المنظومة الصحية؟

وماهي المشكلات التي تصاحب عملها التنفيذي وسبل تجاوزها؟.

إن توجه غالب الواهبين أو الواقفين نحو حصر أوقافهم على بناء المساجد دون غيرها من سبل ومجالات الخير المتعددة النفع مرجعه إلى الثقافة السائدة في المجتمع، والتي أضفت على الوقف طابع المحدودية وقزمت مجالاته، مع أن ريع الوقف يفوق كلفة ما حدده الواقف من مصاريف بمئات المرات، ولا يغطي كل مناحي الحياة الإنسانية، فالظاهر أن هناك إغفالا لمجالات ومصارف لا يقل فضلها وأجرها عن بناء المساجد، قال تعالى "ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا" .

فمن أنقذ أو ساهم في حماية النفس المعرضة للهلاك ينال أجر من تسبب في حياة الناس أجمع.

الأكيد أن المجال الطبي بصفة عامة يقوم بهذا الدور، من خلاله الوقف الصحي ويهدف إلى إنقاذ أرواح معرضة للهلاك وتخفيف آلام المرضى.

أصبحت صناديق الوقف الصحي رافدا مهما من روافد تمويل الخدمات الصحية، وتلعب دورا كبير في إقامة المستشفيات والمرافق الصحية، وتوفير الأجهزة الطبية وعلاج المرضى من المعوزين والفقراء.

الإطار المفهومي لصناديق الوقف الصحي:

لغة: الصندوق وعاء من خشب أو معدن أو نحوهما مختلف الأحجام، تحفظ فيه الكتب والملابس ونحوها، ثم صار للصندوق معنى محدثا وهو مجموع ما يدخر ويحفظ من المال، كصندوق الدين والصندوق الوقفي

واصطلاحا: تعددت تعاريف الصناديق الوقفية نأخذ من بينها:

الصناديق الوقفية قالب تنظيمي لتجميع الأموال الوقفية، سواء كانت عينية أم نقدية، عن طريق التبرع أو الأسهم الوقفية من قبل عدد من الواقفين لاستثمارها أو إنفاق ريعها على الموقوف عليهم.

وتعتبر أموال هذه الصناديق بمثابة وقف خيري لتمويل المشاريع الاستثمارية وتغطية تكلفتها وضمان استمرار الوقف ونموه. وتحقيق ديمومته.

التكييف الشرعي للصناديق الوقفية

تعتمد الصناديق الوقفية أساسا على وقف النقود، وهو من الأمور المختلف فيها بين العلماء والمذاهب، ويرجع سبب الاختلاف أساسا إلى المبدأ السائد في تأبيد الوقف. وقد كان المجمع الفقهي قد أصدر قرارا في مسألتي استثمار أموال الوقف ووقف النقود وفيما يلي نص القرار:

" إن مجلس الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الخامسة عشر وبعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، وبالرجوع إلى قرارات و توصيات الندوات والمؤتمرات التي عقدت لهذا الغرض قرر ما يلي:

أولا: استثمار أموال الوقف:

1. يقصد باستثمار أموال الوقف تنمية الأموال الوقفية سواء أكانت أصولا أم ريعا بوسائل استثمارية مباحة شرعا.

2. لا مانع شرعا من استثمار أموال الأوقاف المختلفة في وعاء استثماري واحد بما لا يخالف شرط الواقف على أن يحافظ على الذمم المستحقة للوقف عليها.

ثانيا : وقف النقود: يجوز وقف النقود للقرض الحسن وللاستثمار إما بطريق مباشر أو بمشاركة عدد من الواقفين في صندوق واحد أو عن طريق إصدار أسهم نقدية وقفية تشجيعا على الوقف وتحقيقا للمشاركة الجماعية فيه.

نماذج تطبيقية لصندوق الوقف الصحي: الصندوق الوقفي للتنمية الصحية:

ثم إنشاء هذا الصندوق الوقفي للتنمية الصحية التابع للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت بهدف الاهتمام بشؤون الصحة العامة للمواطنين, ودعم جهود المحافظة عليها والارتقاء بها وتجويد الخدمات الصحية.

وتتلخص مجالات عمل الصندوق فيما يلي:
البحوث والدراسات _التدريس والتخصص:
_الخبرة العلمية
شكل الصندوق الوقفي للتنمية الصحية رافدا مهما في دولة الكويت للرعاية الصحية والتحقيق من تكاليف الخدمات الصحية كما كان له دور مهم في تشجيع البحث العليم في الميدان الصحي وتحقيق توعية صحية من خلال تحديد الحملات الطبية التي أشرف عنها .

الصندوق الخير ي لمعالجة المرضى:

كان الهدف من إنشاء هذا الصندوق من قبل مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية مساعدة المرضى من الفقراء وذوي الاحتياجات على دفع تكاليف العلاج أو ثمن الأجهزة والأدوات والأطراف الصناعية وفق السياسات المنظمة لذلك.

الصندوق الخاص لتدبير جائحة كورونا بالمغرب:

وفي هذه الظرفية العصيبة التي مرت منها البلاد، كانت الإرادة الملكية سباقة إلى خلق صندوق خاص بتدبير جائحة كورونا، لتخفيف العبء عن المواطنين.

أنشئ هذا الصندوق بإرادة ملكية لجلالة الملك محمد السادس نصره الله بهدف مساعدة المنظومة الطبية، ودعم الاقتصاد الوطني، وخصص هذا الصندوق للتكفل بالنفقات المتعلقة بتأهيل الآليات والوسائل الصحية ودعم الاقتصاد الوطني العمومي والخصوصي.

وقد أفاد الديوان الملكي أن هذا الصندوق خصصت له اعتمادات (بمبلغ 10 مليارات أورو) للتكفل بالنفقات المتعلقة بتأهيل الآليات والوسائل الصحية.

ولذلك ساهم هذا الصندوق في لعب دور صناديق الوقف الصحي لتقاطع المقاصد والأهداف وراء إنشائه.

لم ينتظم هذا الصندوق كإطار قانوني في دائرة صناديق الوقف الصحي إلا أنه تقاطع مع هذه الصناديق في صيغة تجميع الأموال من جهة ومصرفه المرتبط بتحقيق الرعاية الصحية بالدرجة الأولى من جهة أخرى.

مشكلات تنفيذ صناديق الوقف الصحي

الأكيد ان أعمال البر والخير تلاقي مشكلات كثيرة وصعوبات في التنفيذ تدعو الحاجة إلى معالجتها وتجاوزها مع تطور الإمكانيات والخبرات ولعل من أبرز مشكلات التنفيذ.
قلة الوعي بتنوع مصاريف الوقف.
مشكل محدودية النص وعدم وجوده
_ مشكلة قلة الخبرة في إدارة صندوق الوقفي الصحي
_ مشكلة التدخل الحكومي في صندوق الوقف الصحي

التوصيات:

السعي إلى نشر الوعي لإحياء سنة صناديق الوقف الصحي لحاجة كافة شرائح المجتمع لها للحد من النقص الحاصل في الخدمات الصحية.
إعطاء المصرف الصحي الأولوية في توجيه مصارف الوقف.
دعم البحث العلمي في المجال الطبي والصيدلي وتشجيع الأوقاف على توجيه مصاريفها في هذا المجال.
وضع القوانين التنظيمية التي تشجع الواقفين على وقف أموالهم في إطار صناديق الوقف الصحي.
اعتبار صندوق كورونا نواة لتجربة مغربية لإنشاء صندوق للوقف الصحي يساهم في تحمل تكاليف الخدمات الصحية للفئات المعوزة ويخفف العبء عن الدولة.

لائحة المراجع:

- المعجم الوسيط دار الأمواج بيروت / طبعة سنة 1998/1978م
- مشروع قانون الوقف الكويتي موقع الأمانة العامة للأوقاف www awqaf.arg.kd
- وهبة الزحيلي الصناديق الوقفية المعاصرة تكييفها أشكالها حكمها مشكلاتها جامعة الشارقة
- مشروع قانون الوقف الكويتي موقع الأمانة العامة للأوقاف www awqaf.arg.kd
- قرارات مجلس الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورته الخامسة عشر بمسقط ، سلطنة عمان -14 19 محرم 1424ه / 6 – 11 مارس2004.
- عبد اللطيف الصريخ: دور الوقف الاسلامي في تنمية القدرات التكنولوجية رسالة ماجيستر نشر الأمانة العامة للأوقاف الكويت142ه/2002

1. - سورة المائدة الآية 34
2. - المعجم الوسيط مادة ص د ق ج1ص525 .
3. - مجلس الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورته الخامسة عشر بمسقط ، سلطنة عمان -14 19 محرم 1424ه / 6 – 11 مارس2004.
4. مشروع قانون الوقف الكويتي ص 531-526 موقع الأمانة العامة للأوقاف www awqaf.arg.kd .
5. عبد اللطيف الصريخ :دور الوقف الإسلامي في تنمية القدرات التكنولوجية.ص28